

## لاجدوي من الصمت



نبيل أديب عبد الله المحامي

### الخضوع للمحاسبة صورة من بريطانيا

بدأت صحيفة الديلي تلجراف قد منذ الأسبوع الماضي في نشر تقارير عن تجاوزات النواب المالية والمتمثلة في نكفات حملوها للخزينة العامة بدون وجه حق، تجيز القواعد لأعضاء مجلس العموم الذين يستاجون أو يشترون منزلاً بخلاف منزلهم الذين يسكنونه تمكينا لهم من تصريف أعمالهم أن يقوموا بإسترداد ما دفعوا في سبيل إعداد ذلك المنزل، بإعتبار أن عضويتهم في المجلس تتطلب تواجدهم في العاصمة حيث يعقد المجلس جلساته، وفي مقار دوائرهم الانتخابية حيث يتوجب عليهم الحفاظ على علاقة وثيقة بناخبيهم. تجيز القواعد للنواب أن يستردوا فوائد الديون التي حصلوا عليها لشراء السكن الثاني وإعداده ونكفات الانتقال حال تغييهم عن منزلهم الأول. نشرت الديلي تلجراف ما يبدو معه أن بعض النواب قد طالبوا بفوائد ديون لم يأخذوها أو تم سدادها بالكامل قبل إنتخابهم، بالإضافة لبعض المبالغت فممنهم من أعد منزلاً ثانياً لا يبعد عن منزله الأول بأكثر من دقائق معدودة، وقد أظهر البعض رد فعل لا يشبه السلوك الإنجليزي العادي المحافظ حين قذف مجهول الوجهة الزجاجية لمكتب أحد النواب الضالعين في ذلك السلوك بحجر وبذلك لم يعد قذف الحجارة كسلاح للإحتجاج السياسي قاصراً على شماسة السودان وأطفال فلسطين.

كان أول الضحايا لعملية المحاسبة التي بدأت هو شاهد مالك وزير الدولة للعدل والذي بدء نجهه في الصعود حين إنتخه عام ٢٠٠٠ في اللجنة التنفيذية القومية للحزب العمال كأول شخص من أصول غير أوروبية ليحل عضوية تلك اللجنة، ورغم ذلك فلم يخفى موقفه المعادي للحرب في العراق ولا إدانته تدخل إسرائيل في لبنان وإنتقاده لصمت الحكومة البريطانية على ذلك، لم يكن مالك بعيداً عن الإتهام بالإنتهازية في مواقف تلك فقد واجه تقيفاً عنيفاً عندما صوت ضد إجراء تحقيق في الحرب العراقية مما يتناقض مع موقفه المعادي للحرب، إضطر مالك للإستقالة ليس فقط لأنه ظهر أنه أكثر النواب كلفة للخزينة العامة في إعداد منزله الثاني بل أيضاً لأن الديلي تلجراف كشفت عن أن مالك يستاجر المنزل المالك والذي يتحمل هو أجزته بإيجار زهيد من نفس المالك الذي يستاجر منه مكتبه ككتاب والذي تسدد أجزته الخزينة العامة بإيجار باهظ يبدو أن الضحمة الثانية سيكون مائل مارتن وهو يحتل الموقع الأكثر خطورة فهو رئيس مجلس النواب وقد تم إنتخابه في عام ٢٠٠٠ لذلك الموقع وكان أيضاً أول كاثوليكي يتولى منصب رئاسة مجلس العموم في بريطانيا، ووجه مارتن بعاصفة من النقد كنتيجة لمحاولته الفاشلة وغير المبررة لقمع النشر في هذا الموضوع عندما دعا الشرطة للتحقيق حول كيفية تسرب المعلومات للصحيفة، لم تستجب الشرطة لدعوته باعتبار أن النشر يتفق مع واجب الصحفية في التحري بالصحفي في موضوع حيوي بالنسبة للرأي العام، لم يكتفي مارتن بذلك ولكنه تدخل بخشونة رداً على رأي أيدته نائبة عمالين عن أن للشرطة واجبات أهم من شغلها بالتدخل في هذه المسألة، كذلك فقد هاجم بطريقة فظة نائب من الديمقراطيين الإشتراكيين لإبداء رأي مشابه، رغم أن تصريف مارتن لهامه كان مثبِّراً للجدل بسبب تدخله في النقاش البرلماني بشكل يبدى تحيزه لحزبه إلا أن أحداً لم يكن يتوقع إنتهاء رئاسته عن طريق حجب الثقة عنه، وهو ما يبدو أن الأمور الآن سائرة في اتجاهه، بعد أن تقدم عدد من النواب بإقتراح يقضى بذلك . على الرغم من التعاطف الطبيعي مع الضحيتين بإعتبارهما من الرواد في ترسيخ الديمقراطية عن طريق فتح مؤسساتها لعضوية الأقبليات إلا أن ذلك لا يجب أن يمنحهما حصانة ضد المحاسبة.

## نعي:

ينعي المفسولون من الصندوق القومي للتأمين الإجتماعي زملتهم ام البين عمر عبد الغني التي توفيت يوم السبت الموافق ٢٠٠٩/٥/١٦ كانت الفقيده مدافعة صلبة عن حق عودة المفسولين الي وظائفهم واسترداد حقوقهم . نتضرع الي المولى عز وجل ان يسكنها مع الشهداء والصالحين . العزاء موصل لاسرتها وزميلاتها وزملائها .

تنعي رابطة اطباء الاثريكين / الدكتور عبدالله سيد أحمد السمحوني تخرج من جامعة الزقازيق ، زامل الشهيد علي فضل وكان قريبا منه وكان يتمتعان بحصائل مشتركة مثل التفاني والسمو والطاقة الانسانية الرحبة .

عمل بالحرية الطلابية في الزقازيق ومصر بالمواقع الاشتراكية وعمل في السودان طبيبا بكسلا وحلفا الجديدة وشارك في نشاطات رابطة اطباء الاثريكين بجمع ضروبها . والرابطة تنعته الي زملائه واهله وترحم علي روحه الطاهرة ، اسكنه الله مع الصديقين والشهداء .

تنعي أسرة الميدان الزميل حسن الأمين والد عبد القادر والأمين يقام الماتم بمنزله بشعبات .

تنعي أسرة الميدان والاتحاد النسائي ببالغ الحزن والأسى السيدة/ فاطمة عبد اللطيف حسن عبد التواب والدة الزميلتين علوية ونايدة بحلة حمد ونعمات كما تنعي الخالة حسنة محمد احمد هلال .

ينعي المركز العام للحزب الشيوعي الزميل صالح خليل الذي يعتبر احد المؤسسين للحزب بين المعلمين له الرحمة ولاسرتة حسن العزاء .

ينعي المركز العام للحزب وصحيفة الميدان بمزيد من الحزن والأسى المرحوم السفير (م) عصام الدين حسن شقيق القاضي صلاح حسن. انا لله وانا اليه راجعون .

ينعي الحزب الشيوعي واسرة تحرير الميدان والدة الاستاذة أسال عباس مستشار صحيفة الصحافة والاستاذ الفاتح بصحيفة الجراس الحرية لها الرحمة ولاسرتها حسن العزاء .

ينعي الحزب الشيوعي بويدمني ببالغ الحزن والأسى شقيق الزميل عبد العزيز قسم الله له الرحمة ولاسرتة حسن العزاء .

ينعي مكتب الطلاب للحزب الشيوعي بالجامعات الزميل محمد عثمان « جني » الذي حدث وفاته اثر حادث حركة ويقام العزاء بكوستي .

### عزاء لصالح عبد القادر:

تشاطر أسرة صحيفة الميدان الممثل القدير صالح عبد القادر الإحزان في وفاة والدته التي حدثت يوم الأحد الماضي بامتداد البراري .



وجفت الساحة الخضراء تصوير محمد محمود

## تهنئة

الحارة لابنة / رحيق الرشيد علي امر بمناسبة نجاحها في امتحان مرحلة الأساس وحصولها علي مجموع ٢٦٤ درجة . التهاني موصولة من اسرة الميدان وعقبال الجامعة .

### عقبال الدكتوراة لنا:



### تهنئة:

عبد الحميد عثمان بارصاد عطبرة وزوجته نادية والأهل يهنئون ابنهم محمد عبد الحميد عثمان بالإنجاح في شهادة الأساس بالمناصير الجديدة وحراره ٢٣٥ درجة وعقبال الدكتوراه.



القبس والتهنئة موصولة من الاهل بالصحافة والفردوس والطائف .

### مبروك داليا:

رابطة خريجي جامعات ومعاهد جمهورية المجر يهنئون الدكتوراة داليا عبد المحسن الطيبية بمستشفيات امريكا بمناسبة زواجها والتهنئة موصولة من د.اسحق ابراس استشاري طب الاطفال .

### ألف مبروك أبو معاوية:

الاهل والشعبية والحفابة والرياض والصفافية واسرة شركات جبار( Samsung) والخالة فوزية بالميدان

### تهنئة

اسرة محبوب خالد وال قطبي يهنئون الاستاذة / فتحية قطبي بسلامة العودة من القاهرة بعد اجراء عملية جراحية ناجحة

### مبروك تبيان:

تفوقت التلميذة النجبية تبيان عبد العزيز احمد بابكر في امتحان شهادة الأساس بحصولها علي مجموع ٢٧٥ درجة من مدرسة بشير العبادي. التهناني

موصولة من اعمامها محمود احمد بابكر وحسن شمت ومن أسرة الميدان . وعقبال الجامعة .

### مبروك استاذة عرفة:

الاسرة بقرية البساطة تقدم لابنتهم الاستاذة / عرفة سليمان خميس بالتهاني القلبية الصادقة بمناسبة زواجها الميمون الذي تم في يوم ٨/٥/٢٠٠٩ تهنئة خاصة من ابن العم سليمان وداعة. وبالمال والبنون انشاء الله.

### تهنئة:

الزميلة اخلاص بابكر تتقدم بالتهاني

## الحزب الشيوعي يحتفل:

يقدم الحزب الشيوعي المنطقة الصناعية امدرمان احتفالاً بمناسبة اعياد اول مايو عيد العمال العالمي وذلك يوم ٢٦ مايو بدار المديرية امدرمان ويتخلل ذلك ندوة بعنوان فيها الاستاذ / عبد الله عبد العزيز عن قانون العمل وسرد تاريخي من النقابي حسن خالد والدعوة عامة .

## دعوة:

تدعو جماعة الفلم السوداني السادة المهتمين لحضور منتدى للسرد الروائي والسينمائي ( بدار الجماعة في الساعة من مساء الجمعة ٢٥ مايو الجاري . يتحدث في المنتدى . هاشم ميرغني ومصطفى الصادق ود. محمد مصطفى الأمين والمخرج السينمائي الطيب مهدي . يدير النقاش الاستاذ احمد عبد المكرم.

## يا فتاح يا عليم.. يا زيدان يا كريم !

## غياب أحد أعمدة اتحاد الشباب السوداني

### حسن الجزولي



ليسلمني جزءاً من كتابات أنجزها بخصوص مذكراته التي ألححت عليه باستغلال فترة وجوده بعيداً عن رجمة العمل وارتباطات المحاكم ليتحننا ببعض ما امتك من تجارب وخبرات .. كان فتاح مشغولاً بكل ذلك .. مما يوحي بأنه لم يكن يعلم بتقرير أطبائه ..فهل يباغفل كان كذلك؟! لا ..لقد كان يعلم! عندما سلمني جزءاً كبيراً من تلك المذكرات قال لي وأنا أجلس قربه على سرير المرض :- أوقيت بما وعدت به وكنت ماقدور عليه (ثم بمزامحة كان وقعها تقيلاً جداً علي قال لي بتلميح):- المرة دي داير أمليك وصيتي بأحسن ياولدي..فلنك أكل كتاب !!

يافتاح يا عليم .. يارزاق يا كريم! كان عليمًا بحق وكريماً دون من .. كان منافحاً عن قضايا الوطن والشعب واولاد السودان البسطاء والبسيطات.. برحمة تفنقذ حركة الشباب السودانية والأقليمية والعلمية أحد الكوادر المقتردة المتدربة العاملة بيوطن أمور كيفية ادارة مؤسسة تاريخية فذة كاتحاد الشباب السوداني لعبد الفتاح زيدان الرحمة والمغفرة والعزاء لاسرته واهله الكرام والاتحاد الشباب السوداني الذي يترجل عن حياته فارساً آخراً من فرسانه الذين ظلوا يرتحلون خفاً .. افتقدناك وسنفتقدك طويلاً .. ونم قرير العين يا رفيق .

يا فتاح يا عليم يارزاق يا كريم هكذا كانت أناديه منذ مطلع معرفتي به كلما شاهدته في أروقة اتحاد الشباب السوداني الذي ولجنا له يفعا وأعواد معارفنا طرية وكان الراحل عبد الفتاح زيدان حينها من القواد التاريخة المؤسسة لاتحاد وقادت فتيه عذة مسؤوليات ومن الذين نافحوا عن حقه الديمقراطي في الوجود والنشاط الحر الطبيعي .. وقد حافظ زيدان مع جحافل من عضوية اتحاد الشباب على الاتحاد ونشاطه في ظل كافة ظروف المطاردة والصادرة من قبل الأنظمة الديكتاتورية العسكرية اللاباشة منذ انقلاب نوفمبر مروراً بمايو وحتى الحالي في يونيو ..كما لعب دوراً بارزاً في الاحتفاظ بعلاقات اتحاد الشباب السوداني في جبهة العلاقات الخارجية واتصالاته وأنشطته ومساهماته في الفعاليات التضامنية مع حركات الشباب والطلاب العالمية، خاصة في أشكال التنسيق لمشاركات وقود الاتحاد في المهرجانات والمؤتمرات الدولية والأقليمية ، فضاء عن صلات اتحاد الشباب السوداني بالمنظمة الدولية للشباب (وفدي) بحكم تمثيل الاتحاد في لجنته التنفيذية كتاب دائم للرئيس!! كما تصدى فتاح لمسئولية إصدارة الاتحاد الصحفية (محلة الشبية ) التي تولاها بالترعية وكان رئيس مجلس ادارتها حين تولى قيودنا الآخر الخاتم عدلان مسؤولية رئاسة التحرير بينما تولى صديقنا الصحفي العزيز انراهيم النخيت سكرتارية تحريرها في فترة الديمقراطية الثالثة

يافتاح يا عليم يا رزاق يا كريم! وهكذا ناديتُه وأنا أسجل له أول زيارة بشقته في قلب لندن التي وصلها متأخراً نوعاً بعد أن كان المرض اللعين قد تمكن منه تماماً، وتوصل أطباؤه لتقدير حالته الميؤوس منها للأسف الشديد!..هل كان فقيدنا العزيز يعلم ذلك ياربي!!..نعم كان

## مدارات

### فيصل الباقر

mudaraat@yahoo.com

http://mudaraat.maktoobblog.com

## يحتجب

## استراحة الميدان

## يحتجب

يكتبها ابوامين

## غناء أيار: في منوية الشاعر يانيس

### ريتسوس

#### صحي حديدي

دشنت في يوم الأول من مايو الجاري ذكرى المئوية الأولى لولادة الشاعر اليوناني الكبير يانيس ريتسوس (١٩٠٩ - ١٩٩٠)، الذي أعطى الشعر اليوناني، والإنسانية جمعاء، حفنة من القصائد الخالدة، الرقيقة في التزامها بقضايا الحق والحريّة والجمال، الجسورة تماماً في خياراتها الفتيّة الطليعية أو التقليدية، والمنصّنة عميقاً إلى أصفى ما تختزّنه النفس الإنسانية من مزيج الغنائية والشجن، الفرح والرفاء، والحسي والتامل. ولعلنا نتذكّر، على الفور، أن ريتسوس كان أول من استخدم تعبير الملحمة الغنائية في توصيف شعر محمود درويش، من باب امتداحه، هو اليوناني العريق الذي كان يدرك أقدار اقتران الملحمة بالغناء، في حياة فلسطيني كُنت عليه أن يكون بطولياً كل يوم، شاء أم أبى، وأن يعيد إنتاج ولادته الإنسانية المحضّة كل يوم أيضاً.

كذلك نتذكر أنّ قصيدة شاهدة، وهي واحدة من أبكر وأبهى قصائد ريتسوس الطويلة، كانت قد استثمرت عدداً من أشكال الشعر الشعبي الغنائي، وحزرت شرارة ثورة ثقافية عارمة في اليونان مطلع الستينيات، خاصة بعد قيام الموسيقار الكبير ميكيس ثيودوراكيس بتلحينها، من مفاه في باريس آنذاك، وكان ريتسوس قد تعمد اختيار شكل إيقاعي تقليدي في بعض تفاصيله، رغم أنّ الميل الجمالي العام، في اليونان، وفي العالم أيضاً، كان أقرب إلى التجريب والتطوير وتثوير أشكال الشعر بصفة خاصة. أزدت من خالها أن أحسن روح شعنا، وأن أشد على هويته الوطنية، من خلال اختيار أوزان تقليدية، قال ريتسوس سنة ١٩٧٨، مستذكراً أنّ القصيدة الخت عليه في أيار (مايو) ١٩٣٦، وهو يرقب مشهد أم تبكي ولدها المضرع بدمائه على الإسفلت، في أحد شوارع نيسالونيكي، خلال الإضرابات العمالية وحركات الإحتجاج الشعبي، ولم يكن غريباً أنّ القصيدة تعرّضت للإحراق العلني في الساحات والشوارع، على يد زبانية الجنرال ميتاكساس وطغمته العسكرية الدكتاتورية.

هذه السطور تحية عابرة لذكرى ريتسوس، بالطبع، إذ يضيق المقام عن توفير مقدار الحد الأدنى في تلمين تجربته الشعرية الفذة، وإن كان يسمح ببعض الاستغناء في وضع تلك التجربة ضمن النطاق العرضي لترات الغنائي في اليونان الحديثة، والمعاصرة، فالموضوع الغنائي عند جورج سيفريس (١٩٠٠ - ١٩٧١، نوبل الآداب لسنة ١٩٦٣) يأخذ صبغة صراع بين المعنى واللغة، من أجل تثبيت القصيدة المكتوبة باللغة الشعبية، المنطوقة في الحياة اليومية للشعر العاديين، الطبعة أمام غنائهم ورقصهم وأساطيرهم، وهذه اللغة العامية جزء من اليونانية المحكية، وقد تامت واعتنت وتطوّرت على الدوام، حتى باتت لغة الكلام والكتابة عند شعراء كلاسيكيين كبار، من أمثال ديونيسيوس سولوموس ويانيس مكريانس.

وليس الأمر أن سيفريس كان أول من استخدم اللغة الشعبية لكتابة الشعر في الأدب اليوناني الحديث، تعرف، مثلاً، الكثير من القصائد ذات اللغة الفولكلورية الغنائية عند قسطنطين كافافيس، وعند معاصري سيفريس من أمثال كوستيس بالاماس، أنجيلو سكاليانوس، وكوستاس كارينوناكيس. سيفريس امتاز على هؤلاء في أنه استخدم اللغة الشعبية من أجل ابتكار الصوت الحيّ القابل للغناء في قصيدة رقيقة الأسلوب، دون التضحية بالموضوعات المعقدة، والهموم الوجودية، وربما حتى الأزمات الميتافيزيقية والروحية. كان سيفريس يبحث عن صوت واضح، وأتقي، وأبسط، وكانت الأغنية تستولي عليه وسط هذا البحث الشاق عن العلاقة بين الكلمة والصوت، وبين الشعر والموسيقى.

والموضوع الغنائي أساسي عند شاعر يوناني كبير آخر هو أوديسيوس إيلينيس (١٩١١ - ١٩٩٦، نوبل الآداب لسنة ١٩٧٩)، امتدت حياته على مئخم القرن العشرين، وكان بين آخر كبار حدائبي القرن، ولعله صنع في اللغة اليونانية ما صنعه دانتي في اللغة الإيطالية، وقصيدته العظيمة Axion Esti، التي يتكى عنوانها على عبارة 'جدير بالوجود'، المستمدة من طقس ديني بيزنطي عتيق، تنبض باللغة الحديثة الحية، ولكنها تستحضر صفحات خالفة من التاريخ الإغريقي، وتعتبر الجزر والمناظر الطبيعية والحقول والأقاليم، قبل أن يتحول مزيجها الساحر إلى أغنية واحدة طويلة، طافحة بالموسيقى والتبج والكبرياء.

ولا بد أن ثيودوراكيس وقع تحت سحر هذه القصيدة الغنائية الكبرى، بدورها، حين استمد منها مقطوعات موسيقية، وأغنيات مؤداة على أنغام البوزوكي، وترانيم بيزنطية، وإيقاعات رقص فولكلوري، وموسيقى كلاسيكية أيضاً. وبسبب ثقافته الوطنية، وإساليب عصره، دفعة واحدة، ونحن هنا أمام الغنائية الحارة التي طبعت منطقة بحر إيجه وميزت أعمال إيلينيس الأولى، وأمام اكتئاب سيفريس، ونزق كافافيس، ونحن نتذكر غنائيات سافو، وملحمة هوميروس، وترانيم الكنائس، والأغنيات الشعبية، والإيقاعات الراقصة...

وكتت أشاكس محمود درويش هكذا: دعك من صاحبك ريتسوس، فانت أقرب إلى سيفريس وإيلينيس! ولكنه كان يعرف، كما كنت لا أجهل بالطبع، أنّ وقائع مماثلة لما شهدته شوارع نيسالونيكي، أول مايو ١٩٣٦، تكررت وتكررت في مدن وبلدات وقرى فلسطين المحتلة، أشد بربرية وأفظع هجمة، ولم يكن في وسع درويش أن يزعم رفاء النأي البعيد عن خيارات صاحبه، في أخلاق الشاعر قبل جماليات الشعر.

### تهنئة

تتقدم أسرة الميدان لأسرة الزميل المرحوم مصطفى أحمد الشيخ بخالص التهاني والتبريكات بمناسبة زفاف كريمتهم متقنين لها وافر السعادة بالرفاه والبنين، والتهنئة موصولة للزميل الصادق مصطفى الشيخ رئيس القسم الرياضي.

## سلامات علي حبيب الله

لزم سرير المستشفى الجنوبي بالخرطوم بقسم العناية المركزة الزميل المناضل علي حبيب اثر حادث حركة مؤلم، الرملاء بمنطقة النويم يتنمون للزميل علي عاجل الشفاء.. مزيداً من النضال والتصدي للرحمة يا أبا عبد الخالق.. لقد عودتنا دائماً الصمود في وجه المرض والسجون والمعتقلات.. لك عاجل الشفاء.